مجلة العلوم الانسانية، ١٤٢٨/٢٠٠٧ هـ.ق، العدد ١٤ (٢) ١-١٥

الدعوة الى الاصلاح الديني في ايران المعاصرة واثرها على بلورة التنمية المعرفية

حجت‌اله جواني[١]

تاريخ الوصول: ١٤٢٧/٥/٢١ تاريخ القبول: ١٤٢٧/١٠/٥

إثر التطورات الفكرية الناتجة عن مواجهة المسلمين للافكار الغربية لاسيما حادث الثورة الدستورية فان ايران قامت بتربية واعداد مفكرين ومصلحين دينيين كبارا.

ويمثل العمل للنهوض بالفكر الديني واظهار العناصر المعرفية في الاسلام للرد على قضايا الساعة بيت القصيد في افكار وتصورات هولاء. ان الخطاب السائد في فكر هولاء المصلحين يتمثل في مقوله التناغم بين تزايد الروية العالمة (المعرفة) وقدرة الدين الاسلامي على الرد على المشاكل الكلامية والعقائدية والاجتماعية والثقافية.

ونتطرق في هذا المقال الى الافكار الاساسيه وخطاب التنمية المعرفية لعدد من المفكرين الدينيين الاصلاحيين. بداية وفي قسم النبذة التاريخيه نتناول اراء جمال الدين اسد ابادي واية الله نائيني وايـة الله طالقاني والاستاذ محمد تقي شريعتي . ومن ثم نتطرق الى اراء وافكار المفكرين التالية اسمائهم وهم: ١- المهندس مهدي بازركان: المفكر وواضع نظريه القدرة العلميه للاسلام في عقدي الثلاثينات والاربعينات للسنه الهجريه الشمسيه. وقد بذل جهوده لاظهار الابعاد العلميه للتعاليم الدينية.

٢- الدكتور علي شريعتي: وقد سعى من خلال الاعتماد على الروية التوحيدية في الاسلام والافادة من الاساليب والنظريات السائده في مجال علم الاجتماع والعلم والاديان التطرق الى قدرات الاسلام باعتباره مدرسة فاعلة في الحياة الاجتماعية. ان الاقتراح القاضي بالافاده من عنصر "العلم" و "الزمان" في عملية الاجتهاد موشر على اهتمامه بالخطاب المعرفي ودوره في احياء الفكر الديني وتقديم تعاليم الاسلام بما يتناسب والعصر والتكنولوجيا والحضارة الحديثة.

١. استاذ مساعد، قسم‌الاديان والعرفان، في كليه‌الالهيات بجامعه‌الزهرا (س)، ونك، طهران، E.mail: Hojjatollahi @ yahoo.com

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-04-24]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1428.14.2.6.2]

٣- اية الله مطهري: وقد عمل من خلال التركيز والاهتمام على الاسس العقلانية للاسلام على ابراز دور العقلانية والمعرفة في تنمية وازدهار الفكر الديني ومعالجة المشاكل العلمية والعملية للمجتمع الاسلامي.

الكلمات الرئيسة: الاسلام، العلم، العقلانية، القران، الاجتهاد، التنمية، السيد جمال الدين اسد آبادي، اية الله نائيني، الاستاذ محمد تقي شريعتي، اية الله طالقاني، المهندس بازركان، الدكتور شريعتي، اية الله مطهري.

المقدمة

وقد عانى الفكر الاسلامي من التراخي خلال العقد الاخير. ان فراغ الانجازات المتعلقه بالالهيات وعدم التناول او التناول بشكل غير صحيح لبعض المقولات المعرفية والناتج عن عدم ايلاء المتكلمين والباحثين المسلمين اهتماما بالموضوعات الحديثة - ماعدا بعض الاستثناءات - اصبح ملموسا ومحسوسا بوضوح مقارنة بالعصور التي شهدت فيها الثقافة والحضارة الاسلامية ازدهارا.

ان المصلحين والمفكرين المسلمين او بتعبير آخر اصحاب الفكر الحديث من المسلمين وبعد ان واجهوا التقدم الاساسي للغرب في ميادين التكنولوجيا والفكر وكذلك مشاهدتهم لهيمنة الاستعمار الغربي على المجتمعات الاسلامية ومرور المسلمين بتحدي الحضارة الغربية ذات الوجهين (شرابي: ٣٢) واثر الثورات التحررية خاصة الثورة الفرنسية وظهور التطورات الفكرية والعقائدية في الغرب والفهم غير الفاعل للتفاسير القديمة وذات الوجه الواحد الى حد ما للمعارف الدينية، اصبحوا بصدد مراجعة المفاهيم الدينية والطرح المجدد للاجتهاد بالمعنى الواسع للكلمة واعطاء تفسير حديث عن الاصول العقائدية والمعارف الدينية بحيث يسهم في تعزيز وتقويه الفكر الديني وتناميه وتطوره.

ان هذا المقال يهدف الى اثارة الافكار الرئيسية وخطاب التنمية المحورية واظهار اثر اراء هولاء المفكرين على الافكار الداعية الى المعرفة والقدرة الدينية. ان المفكرين الذين سنتطرق اليهم هم المغفور له المهندس مهدي بازركان والمغفور له الدكتور علي شريعتي والمغفور له الاستاذ مرتضي مطهري.

نبذه تاريخيه

ان تاريخ الدعوة الى الاصلاح الديني في ايران مرتبط بافكار ونشاطات السيد جمال الدين اسد ابادي . ويعتبر جمال الدين اسد ابادي احد اول الداعين الى الاصلاح الديني والذي كان يوكد على ضروره بث روح جديده في المعرفة الدينية وتعزيزها. ويشير جمال الدين الى عزة وعظمة واقتدار وشوكة المسلمين في القرون الماضيه. ويعتبر ان رمز عظمه المسلمين في القرون الاولى يكمن في الاقتداء بالقران الكريم (فراستخواه: ١١) لكنه كان يرى ان المسلمين في عصره كانوا يمرون "باسوأ الظروف من حيث الركود والتخلف والرضوخ لهيمنه الاستبداد الداخلي (جمالي: ١٦٦) والاستعمار الاجنبي ويعانون من الهوان والمذلة وزوال الهيبة والجلال واسرى الدول الاوروبيه". ولدى تحليله لاسباب زوال هيبة المسلمين يشير السيد جمال الدين اسد ابادي الى انعدام عنصر العقلانية وضعف التربية والتعليم وعدم الاهتمام بمباديء الحكمه الدينية. ويعتبر ان "الابتعاد عن العقل والانصهار في اليونانيه" (ستوده: ١٦٥) و "نفوذ ورواج العقائد الجبرية والنقص في التعليم والتقصير في تعريف عامه الناس على المباديء الحقة للدين (افغاني ١٣٥٥: ٣٨) و "غفلة المسلمين وجهلهم المتمثل في الاقلاع عن الحكمة الدينية" (مدرسي جهاردهي: ٢٥٠)

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-04-24]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1428.14.2.6.2]

تشكل اسباب ضعف فكر المسلمين واجتماعهم. ويرى السيد جمال الدين ان فضيلة الاسلام تكمن في انه يجعل فضل الافراد على احدهم الاخر في الكمال العقلي ويرفض المزايا الطبقيه. ويرى ان "العقلانية وتحاشي الظن والاهتمام بتحصيل العلم والافاده من العقل والذهن ووجود التعليم والتربيه" (افغاني: ٧٥- ٨٠) و "نبذ الخرافه والجهل بمدد الفكر التوحيدي" (يوسفي ١٣٧٤: ٣٦) تمثل ميزات الاسلام. ويبين بان القران الكريم يذم الجهل واتباع الظن والاوهام والتقاليد ويمتدح الحكمه والعلم والمعرفة والفكر والتدبر.

وفي الحقيقه فان السيد جمال الدين اسدآبادي يسعى جاهدا لانعاش ومنح القوة للفكر الديني ويتحدث عن اصلاح الفكر الديني بما يتفق واحتياجات العصر: "ان الاسلام يجب ان يتبدل بموجب حاجات ومقتضيات اي قرن حتى يتطابق مع تلك الاحتياجات والا فان ثمة خشية من زواله" (اسد ابادي: ١٣٤) ويرى ان اساس هذا الاصلاح يكمن في "الجرأة على الدعوة الى المطالب الصحيحه والمعقوله المنصوصه في الدين ووضع الكلام الباطل الذي تسرب اليه جانبا" (مغربي: ٤٥).

والموضوع المهم يكمن في دعوته لفهم القران الكريم بصورة مستقلة ومن دون الاستناد الى آراء واستنباطات الاخرين. وفي الحقيقه فان الدعوه الى الاصلاح الديني التي اطلقها السيد جمال الدين بهدف تمكين الفكر الديني قائمة على عناصر اساسيه مثل العقلانية ونبذ التقليد ومكافحه الخرافه وتلطيف وتصفيه المفاهيم الدينية من الشوائب وشمولية الدين والاجتهاد المستمر. (فراستخواه: ٦).

ويعتبر جمال الدين البادیء في حركه ابراز التناغم بين الحقائق الدينية ومنجزات العلوم التطبيقيه والتي تابعها لاحقا مثفقون مسلمون لاسيما بازركان (المخزوي: ١٠٠).

ويعتبر السيد جمال الدين ان اتباع التعاليم الاسلامية يشكل قاعده لنيل القوة مجددا وسعاده المسلمين (ابوريه: ٢٢٥). وينتقد المفسرين لانهم لم يفسروا ويحللوا المفاهيم الاساسيه والاجتماعية للقران (يوسفي: ٢٤) . انه يولي قدرة الفكر الديني اهمية بدرجة بحيث انه يلجأ الى التاويل اذا حدثت مواجهة او تعارض ظاهري بين الحقائق العلميه والنصوص الدينية (امين: ١٠٧) اي انه كالمعتزله يفتح طريقا يمكنه الخلاص من هيمنة الصورية والظاهرية ويعزز قوة الدين في معالجة المشاكل النظريه. ويسعى الى تحويل اذهان العلماء من المسائل النظريه الى المسائل الموضوعيه العلميه والعمليه. (جمالي: ١٤٧).

ان احد تعبيراته المهمه جدا بخصوص تطوير الروية العلميه يتمثل في انه يعتبر القدرة الحقيقيه في العالم بانها ناتجه عن العلم. ان هذا الكلام مماثل جدا لكلام بيكن الذي قال ان المعرفة هي القوة. ان السيد جمال الدين يعتبر ان قوام الحياه الاجتماعية نابع من العلم ويؤدي الى زياده قدرة الانسان (جمالي: ٣٠- ٩١). واحد تعبيراته الاخرى قريب جدا من مفاهيم علم الاجتماع والعلم والمعرفة ويحظى باهمية. ويعتبر ان الامتداح والاعتراف بشرف العلم وتعظيم العلماء يشكل قاعده لاحتمال العبء الثقيل لهذه الصناعه. ويري ان بوءس وفقر وهوان الشرق ناتج عن انكار الجميل على العلم والعلماء (المصدر ذاته: ٦-٧٥) .

واحد المفكرين الجدد والداعين الاخرين الى اصلاح الفكر الاسلامي في القرن المعاصر هو المغفور له اية الله نائيني . وبشكل عام فان الحداثة التي اتى بها النائيني كانت في مجال الفكر السياسي للشيعه. وفي الحقيقه فان انعدام الفكر المستقل السياسي مقارنه بالكم الهائل للبحوث المتعلقه بالفقه والحديث والكلام والفلسفه والتي كانت مطروحه في تاريخ الفكر الاسلامي، كان واضحا للعيان بشكل تام (سينا: ٣٤). ويقول الدكتور شريعتي في هذا الخصوص " لدينا العديد من النهضات السياسيه الاسلامية لكننا لم نملك النهضة الفكرية الحديثة" (شريعتي ١٣٧٠: ٢٤٥). وتصرف اية الله نائيني بشكل معقول في مواجهة المفاهيم الحديثة ووضع ارضيه تغيير رويه الشيعة تجاه الحكومه. كما ان خطوته المهمه الاخرى تمثلت في تفهم المشكله النظريه للشيعه في قبول الحكومات في عصر الغيبه. ويرى المغفور له طالقاني ان كتاب النائيني يطرح الروية النهائيه

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-04-24]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1428.14.2.6.2]

للاسلام والشيعة بخصوص الحكومه (نائيني:٥١). وليس يضع النائيني في هذا الكتاب اساسا اسلاميا للحركه الدستورية فحسب بل يوفر مصدرا للمباديء السياسيه والاجتماعية للاسلام (Bayat:٦١). ويرى النائيني ان جانب الاصلاح الديني الذي يتناوله هو في مجال تطوير الفكر السياسي للشيعه رهن باعادة التعريف والتطبيق المجدد والحديث للمفاهيم الاساسيه الدينية في اطار التنسيق مع المفاهيم الفلسفيه السياسيه التي عاصرها هو.

لذلك فان التنمية المعرفية في فكر النائيني قد ارتبطت بمقولة التطبيق وايجاد التناغم بين المفاهيم الحديثة للفلسفه السياسية والمفاهيم الدينية. ويتطرق النائيني الى مفاهيم مثل اسباب ضرورة تاسيس الحكومه وجواز تاسيس الحكومة في عصر الغيبة والديمقراطية المقبولة من الاسلام ونبذ الحكومة المبنية على الارادة الفردية (الملكية المطلقة) وتوجيه الناس لمواجهة الحكومه الاستبدادية والتي تعتبر مصداقا للمشاركه (نائيني: ١٨).

ان السعي الاجتهادي للنائيني في تبيان مفاهيم ومقولات مثل الحرية والعدالة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على اساس التعاليم الاسلامية يودي تلقائياً الى توسيع مفهوم الحرية في المجتمع الاسلامي. ان المجتمع الذي يفتقد الى الحرية والمساواه غير قادر على تحقيق التنمية. ويتولى النائيني مهمة الدفاع عن هذه المفاهيم وتبيان اهميتها في النظام الديني المرجو الى درجة انه يعتبر ارساء الحرية والدعوة اليها من واجبات الانبياء (المصدر ذاته: ١٢١). ويرى ان انتشار الاسلام في القرون الاولى ينبع من الحكومة العادلة وحرية المسلمين. (المصدر ذاته: ٤٩). ويعتبر النائيني عنصر الاستبداد بانه سبب انحطاط المسلمين (المصدر ذاته: ٣٠) وهو العنصر الذي يقف بوجه تطوير العلم والمعرفة والفكر. كما انه يبين مفاهيم مثل الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والشورى بشكل بحيث تتناغم مع منجزات الفلسفه السياسيه الحديثة. فعلى سبيل المثال انه يرجع الى مفهوم الشورى لاثبات شرعيه البرلمان ويرى ان اعتباره قائم على اساس القران والروايات. (المصدر ذاته: ٨٠-٨١).

تاريخ الدعوة الى الاصلاح الديني في ايران

ان المرحوم اية الله طالقاني اضطلع بدور اساسي في الترويج للبعد العلمي للاسلام وفي الوقت ذاته تقديم ابعاده المناهضه للاستعمار والاستغلال. ويعد الطالقاني من المصلحين الذين اهتموا بالابعاد الاسلامية التي تم اغفالها مثل الرؤى الاجتماعية والعدالة والقسط والمساواة والسياسة والحكومة والشورى والامر بالمعروف والنهي عن المنكر اضافة الى مكافحة الخرافة وتنقية الاسلام من الشوائب. وكان هدفه من الاصلاح تمكين الاسلام والفكر الديني في الاجابة على الاستفسارات الاساسيه المعاصرة.

واهم ركن في فكر الطالقاني يتمثل في الاستناد الى التعقل بالتلازم مع التعبد والدفاع عن العقلانية في مقابل الجمود ورواج السطحيه. وحاول من خلال التطرق الى مفاهيم مثل الحرية والاستبداد والشورى والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والقسط والانفاق والاقتصاد الاسلامي ابراز قوة الفكر الاسلامي في مقابل المفاهيم الجديده.

ويهتم الطالقاني بتقديم تفسير اجتماعي وتطبيقي ويدعو للعدل والوحده وانساني عن التوحيد بدلا من اعطاء تفسير كلامي بحت (طالقاني، التوحيد...: ٣٨) ويعتبر ان مصاديق الوثنيه في العصر الحاضر تتمثل في حب السلطة والثروة وعبادة المدارس ويرى ان احزاب العصر الحاضر منشغله بهذه الامور (طالقاني ١٣٥٨ :٣٩).

ان التركيز علي مقولات مثل "الفردية" و "قوة النقد والانتقاد" و "العقلانية" و "الحداثة" في رؤى المرحوم الطالقاني تظهر بشكل جيد تطور الفهم لديه والابتعاد عن التفسيرات التقليدية للمفاهيم الدينية. ويشدد على التفهم المستقل والمباشر والفردي للقران الكريم كما انه يتمتع بتوجه انتقادي تجاه التفاسير ومفسري القران: انهم غطوا على وضوح وهداية هذه الرساله واخرجوها من متناول العموم.(طالقاني، هداية القران: ٤٢) ويقر العديد من الباحثين بان مبادرة طالقاني بالعودة الى القران جاءت بهدف تحويل هذا الكتاب الى مصدر فهم

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-04-24]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1428.14.2.6.2]

الحقائق وبرنامج حياه (Dabashi: 57). ان الاهتمام بعنصر "الوعي" و "التعليم" والذي يعد من الاسس الرئيسيه للتنمية مشهود في آراء المرحوم الطالقاني. ويرى ان الهدف الاساسي للقران الكريم يتمثل في التعليم وتوعيه الناس وايجاد الصحوه. ويصف نهضة الاسلام قبل كل شيء بانها "نهضه القلم". (بيمان: ٩) ويرى ان سمو وشموخ ومجد وعظمة المسلمين السابقه هي حصيلة انتعاش العلم والايمان ويعتبر عدم الاهتمام بالعلم والانعزالية سبب محنة المسلمين وانحطاطهم (طالقاني، المبعث: ٢٣).

ويعتبر المغفور له الاستاذ الدكتور محمد تقي شريعتي احد الرواد الاخرين في مجال تطوير واصلاح الفكر الديني في ايران المعاصرة. واعتبر الاستاذ شريعتي من المفكرين الذين نجحوا في الجمع بين التقليد والحداثة وانتخب حلا وسطا بين التقليدية المتطرفه والحداثة المتسمة بالتقليد بحيث لا يبتعد عن التقاليد الاسلامية الاصيلة ويتطابق في الوقت ذاته مع العصر. (توسلي: ٢٣٧).

وحاول استمرارا لمبادرة العودة الى القران الكريم تقديم "تفسير جديد" و "فاعل يستجيب لحاجات البشرية المعاصرة" عن القران.

ويرى شريعتي ان تعاليم الانبياء تودي الى ازالة الجهل الادمي ومصدرا لتنامي الوعي لدى الانسان. ويعتبر ان اهم واجب الانبياء بعد التزكية يتمثل في توعية العقل لدى الانسان. (شريعتي، الوحي والنبوه: ١٣٧). كما يعتبر ان احد منجزات الانبياء الالهيين يتمثل في ارساء الحضارة والمدنية. ويعتبر الانبياء بانهم منطلق ظهور العلوم والفلسفه والادب واحد اسباب رقي وحضاره البشرية. لذلك فانه يرفض شائبة تعارض الدين والحضارة. (المصدر ذاته: ٣٢، ٢٨٨) وشانه شان بعض المصلحين فانه كان مهتما بنبذ التهمه القائله بعدم التناغم بين الدين والاسلام مع العلوم وانجازات الحضارة البشرية ويأتي بادله بهذا الخصوص.

كما انه يتطرق الى ركني التنمية اي العقل واهميته ومكانته في الاسلام وكذلك العلم ودوره ومنزلته في مدرسة القران (المصدر ذاته: ٤١٥) ويعتبر تركيز القران على طلب التعلم بانه يسهم في انتعاش وازدهار حضاره المسلمين. (شريعتي، فائده ولزوم الدين: ٣٨٧). ويرى ان تحويل ثقافه الجاهليه الى الثقافة الاسلامية المتحضره والساميه هو من النتائج الاجتماعية للاسلام. (الوحي والنبوه:٢٩١). ويعتبر الروح العلميه والتنموية في الاسلام سببا في تربية عباقرة العلم ومفاخر البشرية في ايران بعد الاسلام (الوحي والنبوه: ٣١٧).

وفي هذا المجال نتناول باسهاب الافكار الاساسيه وخطاب التنمية المعرفية للمفكرين والمصلحين المسلمين المعاصر كما الاتي:

١- المهندس مهدي بازركان

ويعد المغفور له بازركان من اهم المفكرين الجدد المصلحين المسلمين في ايران المعاصرة. وكان منذ اوائل دراسته العلميه مهتما باعاده التفكير في مجال الفكر الديني. ويقول ان احدى نتائج زيارته الى اوروبا تتمثل في "الايمان والحرص المتزايد على الاسلام لا الاسلام الخرافي والانحرافي والشكلي والفردي بل الاسلام الاصيل- الاجتماعي الحي والمجدد". (بازركان ١٣٤٣ : ٦٤). وبذل جهدا طوال حياته لاظهار جدية الوفاق بين فكر والهيات الشيعة وبين المفاهيم المطروحه في العالم الجديد (Dorraj:212) . وكان بازركان حريصا على الاسلام والايمان بقدرة التعاليم الاسلامية والدينية في حل المشاكل وتقديم الاجابه والرد على المسائل البشرية الجديده من جهة وكان بسبب اشرافه على العلوم الجديده واثرها علي حياه الانسان المعاصر يميل بشكل جاد الى هذه المقولات من جهه اخرى. لذلك فانه كان يستفيد من كلا المصدرين ويحاول من خلال اقامه التعامل الايجابي بينهما اظهار "قدرة" الاسلام في "العالم الحديث" والتمهيد "لتنميه وتطوير" المفاهيم الدينية في العالم المعاصر من اجل "بقاء ودوام الاسلام".

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-04-24]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1428.14.2.6.2]

ومن اهم المنجزات الفكرية لبازركان طرحه لموضوع التناغم بين حركة البشرية وطريق الانبياء. وفي الحقيقه فانه لا يرى تعارضا بين منجزات الحضارة والبشرية المعاصرة مع تعاليم الانبياء. (الطريق المقطوع: ٢٠). ويمكن شرح جهوده بخصوص اثبات القدرة العلميه للاسلام وتطوير المفاهيم الدينية كما يلي:

العمل لتبيان التناغم بين العلم والدين واظهار التعامل بينهما. ان مجمل آراء ومعتقدات بازركان بهذا الخصوص هي كالتالي:

أ- ان العلم التجربي لا يبطل ولا يلغي المعتقدات الدينية بل يمكن فهم الدين بشكل افضل من خلاله.

ب- لا تعارض بين العلم والدين لان اسلوب القران تجربي ويتوافق مع اساليب العلوم الحديثة. (نراقي: ٣٠) . ويقول بازركان : "ان القران يدعو في جميع الايات تقريبا الناس الى النظر في اثار الطبيعه والاهتمام بدوران السماء والارض والتفكر في توالى الليل والنهار" . (بازركان، الضالون: ١٥٠). ان كتاب "الريح والمطر في القران" هو نموذج لهذا النوع من الجهود (الريح والمطر في القران).

ج- الافادة من العلوم التجربية لاثبات قضايا الميتافيزيقيا. ان بازركان ولاثبات المعاد يتحدث عن قانون بقاء الماده والطاقه ويعتبر ان كشفه ازال عائقا من امام الايمان بالبقاء والابدية(الطريق المقطوع).

د- يستخدم معطيات العلوم التجربيه لتبيان الموضوعات الاخلاقية. ويعطي في كتاب "العشق والعباده" تفسيرا رياضيا – ترموديناميكيا عن ضروره العمل والجهد في الحياه والتزام التقوى (العشق والعباده).

ه- التاكيد على التناغم بين الاحكام الشرعية ومعطيات العلوم الحديثة (المطهرات في الاسلام).

وحسب بعض الباحثين فان بازركان يوجه جهوده لاثبات احقية الاسلام عن طريق العلوم التجربية والرياضيات وتطابق وانسجام الاحكام الاسلامية مع العلم الحديث (جعفري: ١٥٩).

ان جهود بازركان انصبت بشكل اساسي على الدفاع عن التعاليم الدينية في مقابل المعطيات العلميه وتبيان تناغمها. ويرى ان احتواء القرآن على مجموعة من المعطيات العلمية دليل على احقيته. ويرى بعض الباحثين بان بازركان وبسبب اشرافه على الموضوعات العلميه والدين كان قادرا على تبيان التناغم بينهما الشيء الذي كان العلماء التقليديون عاجزين عن انجازه (كدي: ٣١٩). ان بازركان مثل اقبال لاهوري - او واقعا تحت تاثيره – يومن بشكل جاد بطريقة المشاهدة والتجربة. وفي هذا الاسلوب فان الطبيعه تشكل مصدر المعرفة وتشكل اسلوبا استقرائيا يحل محل الاسلوب القياسي في المعرفة وان كتاب الشريعه وكتاب الطبيعه يشكلان جنبا الى جنب تبلورا لكلام الله سبحانه وتعالى وتجليا له (اقبال : ١٩).

٢-تقديم انطباع حديث عن بعض المفاهيم والتعاليم الاساسيه للاسلام. ومن جهود بازركان الاخرى هو تبيان مفاهيم مثل التوحيد والبعثه والجهاد باسلوب حديث وتقديم مشروع جديد للمزيد من اجتذاب ممن يتم التوجه اليهم وذلك من خلال الاستدلال الديني الحديث. ويخرج بازركان عن الاطر الكلاسيكيه في فهم القران ليصل الى المعطيات العمليه والاجتماعية والعلميه الحديثة: ان ما يمز نشاطاته الفكرية عن الاخرين حداثته في مجال الفكر الديني (برزين: ٢٤).

وفيما يلي نورد الحالات المهمه في هذا الخصوص:

الف- الحداثة في تبيان مساله بعثه الانبياء. ويرى ان هدف الانبياء يتمثل في اصلاح افكار ومعتقدات الانسان (من عباده الله الى عباده الذات: ٣-٤). ويقول ان الانبياء هم صانعو الحضارة البشرية بحيث يرى ان دورهم اساسي في بناء الحضارة. (بازركان ١٣٥٦: ٥٩). كما يتطرق الى دورهم في الامور الدنيويه والاستقلال والعزه وتوفير مجالات المعرفة للانسان كاهداف فرعيه لبعثه الانبياء (بازركان ١٣٦٤: ٣١).

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-04-24]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1428.14.2.6.2]

ويمكن من خلال هذه النقاط فهم مكانه الدين وحمايته لتطوير الحضارة البشرية. ويرى بازركان ان التوجه المتسم بالزهد والانعزاليه والتخلي عن النشاطات الدنيويه باسم الدين غير صحيح. ويهتم مثل بعض المفكرين البروتستان بدور الدين في اصلاح الامور الدنيويه. ان بعثه الانبياء لا تعني اطلاقا الاعراض عن الدنيا واصلاح وتحرك ورقي الانسان (بازركان ١٣٧١: ٤٩). ويرى بازركان بان ثمة العديد من التعاليم في الاسلام تتعاطي مع الحياة اليومية والمجتمعات ومصالح دنيا البشرية. (المصدر ذاته: ٥٢). ويذكر لاحقا ان الاهداف الاولية والاصلية للرسل تتمثل في تذكير وتنبيه الانسان الى الباري عز وجل والاخره ويعتبر باقي الامور بانها تشكل النتائج الفرعيه للبعثه (المصدر ذاته: ٥٣).

ب- تقديم النموذج الحكومي في الاسلام. ويتطرق في اطار تطوير المفاهيم الاجتماعية والعمليه للاسلام الى مساله الحكم في الفكر الديني . وفي ضوء تشخيص الفراغ النظري بخصوص النظرية السياسية والحكومية في الاسلام وتسليط الضوء على مزاعم المدارس المنافسه للاديان بخصوص ادارة المجتمع يتطرق الى الفكر السياسي والحكومي في الاسلام ويحقق جهدا مستقلا في فهم القران وتاريخ الاسلام. ويعتبر ان قدرة الاستنباط والاستقلال في فهم القران لطرح نظريه الحكم في الاسلام تشكل احد مصاديق النمو الفكري (بازركان ١٣٤٤: ١٥). ويمكن مشاهدة مصاديق تطوير الفكر الديني والعمل على تبيان قدرة الاسلام على مواجهة الافكار الجديده من خلال طرح قضايا مثل الديمقراطيه والحرية وطريقه انتخاب الحاكم وحدود صلاحيات الحاكم وواجب الشعب تجاه الحكم الفاسد من وجهه نظر القران وفي المجال الاسلام (بازركان ١٣٤٥: ١٠٨).

واذا اعتبرنا من الناحيه العمليه "العمل" بانه من العناصر الاساسية الحاضرة في التنمية في العالم فان من الاهمية بمكان ان نرى بان بازركان يتناول هذه المقوله بجديه. ويبادر في كتاب تحت عنوان "العمل في الاسلام" الى طرح مفهوم ضرورة واهمية العمل في الثقافة الاسلامية من خلال الاستشهاد بالايات القرانيه والروايات. وعندما يتناول الاسباب والعقبات التي تعترض تقدم المسلمين واسباب انحطاط الحضارة الاسلامية يرى بان عدم اهتمام المسلمين ب "العمل" واعراضهم عن الواجبات العملية يشكلان الاسباب الرئيسيه لذلك (بازركان ١٣٤٤: ٣٠).

٢- الدكتور علي شريعتي

ان المغفور له الدكتور علي شريعتي يعتبر ذا تاثير كبير – بل الموسس – في نهضة الدعوة الى الاصلاح الديني في ايران المعاصرة. ويقدم شريعتي نفسه قبل كل شئ على انه مثقف في المجتمع الديني (شريعتي ١٣٦٠: ٢٧٨) . والمثقف من وجهة نظره هو ان يكون على علم واطلاع على الاضطراب والتضاد الاجتماعي وعوامل التضاد الاجتماعي والاضطراب واحتياجات عصره وجيله. وينتقد مسيره واداء حركة التنوير في ايران لانها لم تشخص جهة النضال بشكل صحيح وتوجهت الى مكافحه الدين وكانت نتيجتها الوحيده نفوذ الامبرياليه والاستعمار الاقتصادي والغزو الاستهلاكي وهجوم الانحطاط (المصدر ذاته: ٦٩ و ٢٨٠). ويعتبر ان واجب المثقف في مجال الحياه الدينية يتمثل في بث روح جديده في التعاليم الدينية. ويرى ان بداية عمل مثقف ما هي ايجاد البروتستانسيه الاسلامية لكي تتمكن من التحرك لنيل الاهداف التالية:

١- استخراج وتصفيه المخزون الثقافي الهائل للمجتمع لكي يتم تحويل اسباب الانحطاط والتراكم الى طاقة وحركة.

٢- العمل على ادخال التضاد الاجتماعي من صلب المجتمع الى داخل الضمير والوعي الذاتي للمجتمع.

٣- ايجاد جسر إتصال بين المثقف والناس لكي يتم ايجاد دين للحياه والحركه لخدمه الحياه.

٤- شل عوامل الرجعية من خلال نهضة دينية اي العودة الى دين الحياه والحركه والسلطة والعدالة اضافة الى انقاذ الناس من العوامل التي تسهم في تخديرهم وجعل هذه العناصر وسيله للاحياء والوعي والحركه ومكافحه الخرافات.

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-04-24]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1428.14.2.6.2]

٥- تبديل الروح التقليدية للدين الحالي الى روح اجتهاديه من خلال ايجاد نهضه "البروتستانتيه الاسلامية" (المصدر ذاته: ٤- ٢٩٣).

وقد وجه الدكتور شريعتي بشكل رئيسي حركته في الدعوه الى الاصلاح الديني نحو مقوله قدرة الاسلام في الحياه الاجتماعية.

ويمكن تصنيف الجهود النظريه للدكتور شريعتي لتقديم قدرة الاسلام في مواجهة المدارس الاجتماعية المنافسه — مثل الماركسيه والوجوديه- وتطوير المفاهيم والتعاليم الدينية ضمن المقولات التالية:

٢-١ الروية الاجتهاديه والفهم المجدد للاصول العقائدية في الاسلام والشيعة

ويرى ان طرح مفاهيم مثل التوحيد والبعثة والامامة والعدل على مستوى تجريدي وفلسفي غير كاف ويحاول تبيان الاثار الاجتماعية لهكذا مفاهيم. ومن وجهة نظره فان الدين الذي لا ينفع في الحياة لا ينفع في الاخرة ايضا وبعبارة اخرى فان شريعتي يعتبر رويه ماكس وبر بشان اثر الدين على الحياه العمليه للمتدينين بانها مقبوله وهو بصدد اظهار قدرة التعاليم الدينية للاسلام في ايجاد التغيير في حياه اتباعه. فمثلا يرى بخصوص مبدا التوحيد بان "احد الابعاد التي تم اغفالها في التوحيد هو البعد الاجتماعي والدنيوي". وهي الرساله الكبيره والمعمقة والمبدعة التي تولاها ويتولاها في صلب المجتمع لاسيما في خضم الصراعات الاساسيه والدائمية لتاريخ البشرية. (شريعتي ١٣٦٤: ٤١). كذلك يقول "ان التوحيد وفي بعده الاجتماعي والتاريخي يعني نضال الشعب وكفاح الافكار الانسانيه من اجل انقاذ البشرية من الانحراف الذي اوجده المتغطرسون على امتداد التاريخ (شريعتي ١٣٧٠: ٥١).

وبخصوص الاسلام والتشيع يرى ان هناك صنفان: الاسلام والتشيع المنحطان الموجودان في العقول المتجمده ويساويان الاديان والمذاهب الاخرى والاخر هو الاسلام والتشيع التقدمي وهو الاسلام الذي يعمل على التنوير وتقديم الوضع السائد في المجتمع الاسلامي وتمهيد الطريق للحياه والعزه والاقتدار والاستقلال الفكري والجماعي والاقتصادي والاجتماعي. (المصدر ذاته : ١٤٥- ١٤٦).

٢-٢ اعادة النظر وتجديد النظر واحياء المفاهيم والتعاليم الدينية

ويعمل على تعديل واصلاح واعاده ترميم المفاهيم الدينية بحيث يكون لها اثر عملي في حياه المجتمع الديني. فمثلا فيما يخص الشفاعه يتطرق الى رفض الفهم السلبي لها: وهو الفهم الذي يودي الى نبذ المسوولیات الفردية ويدمر من الاساس المسوولیات الاجتماعية (شريعتي ١٣٦٤: ٩٤). ان هذه العمليه من مراجعة المفاهيم والتعاليم ادت الى اعطائه تعاريف مجدده لجميع الاصطلاحات والمفردات الاسلامية والقرانية الاساسية عن الله سبحانه وتعالى والتوحيد وكذلك النبوة والمعاد والامامة والولاية والاجتهاد والفقه والشفاعة والتقية (يوسفي ١٣٦٦: ٤٧).

٢-٣ اثراء شعار العودة الى القران

وتلبية لنداء السيد جمال الدين والنائيني واقبال والطالقاني فهو يشدد على ضروره العودة الى القران واهميه ذلك. ويقول انه اذا عاد اي مثقف مسوول اليوم الى هذا الكتاب العظيم فان بمقدوره اخذ افضل التعليمات من هذا الكتاب من اجل انقاذ المجتمع الاسلامي من الوضع الذي هو فيه (شريعتي ١٣٦٠: ٨).

وقد ارسى طريقته الخاصه في معرفه القران. وهو شانه شان اقبال اللاهوري لا ينسجم مع المنطق والفلسفه اليونانيه ويرى ان الاسلوب القراني مناهض اصلا للفلسفه اليونانيه. ويعتبر اسلوب ارسطو بانه اسلوب يفتقد الى الحداثة: " لم يتم عرض شئ جديد على البشرية منذ بداية العصور الوسطي الى نهايتها" لكنه يرى ان اسلوب القران يهتم بالمحسوسات والتفاصيل اي

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-04-24]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1428.14.2.6.2]

الاهتمام بالظواهرالطبيعيه الماديه والمحسوسة" (شـــريعتي: م . آ ٣٠: ٥٠).

٢-٤- الاجتهاد ومراجعة مصادره وطرح مقولتي العلـــم والزمان

ان المقولتين المهمتين في اسلوبه واللتين تشكلان مصدر تطـــور وتوسيع فهم المفاهيم الدينية هما مفهوم الاجتهاد ومقولتي العلم والزمان.

أ) الاجتهاد

وبخصوص اصلاح الفكر الديني فان شريعتي يوجه اهتمامه نحو الاجتهاد في الاسلام. ويقول ان المسلمين بحاجه الى التغيير في الروية والفكر قبل العلم والمعلومات (شريعتي١٣٦٠: ١٣٥٥). ويعتبر الاجتهاد بانه عامل كبير للحركة والحياة وتحديث الثقافة والروح والنظام العملي والحقوقي للاسلام على مـــدى الادوار المتغيرة والمتطورة في الزمان. ويعتبر بان رمز عدم التناقض بين كون النبي خاتم الانبياء والتكامل التاريخي يكمن في الاســـلام (شريعتي ١٣٦٤: ٣٥).

ويهتم بدور واهمية العلوم البشرية في بحث الاجتهاد ويقول انه من اجل تحقيق الاجتهاد في العصر الحاضر فانه يجب الافادة من جميع الامكانات وتطور العلوم الانسانية وعلم التاريخ وعلم الاديان والحقوق والعلوم الاجتماعية والاقتصاد والاستـــشراق وعلم الانسان وفلسفه تاريخ الحضارة والثقافة والعلوم في العالم المعاصر.

ب) العلم والزمان

ان فكره تمكين الفكر الديني للرد على قضايا الساعة حملـــت شريعتي على اعاده النظر في مصادر الاجتهاد في الفكر الشيعي. وقد طرح عنصري العلم والزمان بدلا من عنـــصري العقـــل والاجماع. ويعتمد شريعتي اسلوبا خاصا في ظل تاكيد القران الكريم على العلم وبداية رساله الاسلام ب "اقرأ" ويقـــول ان العلم في ثقافه القران لا ينحصر في اطار العلوم الدينية والفقهيه لانه تم ذكر العلم بصورة مطلقة في كل مكان. وخلافا للعديد من المدارس التي تعتبر العقل بانه لا يمكن الوثوق به فان العقل في النصوص الاسلامية الاصيلة يعد اداة فهم الحقائق الالهيه ولا يوجد تقسيمات مثل العلوم الدينية والعلوم المادية والانسانية. ويرى ان اهمية العلم ومكانته في الاسلام تكمن في ان الـــنبي الاكرم /ص/ عندما كان بحاجة قبل كل شئ الى المجاهـــد لا العالم كان يقول بان دواه العلماء افضل من دمـــاء الـــشهداء (زكريائي: الثاني ٦-٣٥). ويعتبر شريعتي المشاهده الموضوعيه والفكر العقلي والبحث العلمي بانها تشكل موشرات بـــارزة على الروية الثقافية والروح الدينية للاسلام. (شريعتي ١٣٦٠: ٣٩١). ويرى ان مقاومه الغزو الجارف للافكار المنحرفه تكمن في نهضة فكرية مستقلة وتعزيز الروافد الفكريـــة والعقائديـــة وقدرة النقد والنهوض بمستوى المعرفة (المصدر ذاتـــه: ٣٧٨) حتي انه يرى ان مواجهة الفساد يكمـــن في عنـــصر الـــوعي (شريعتي ١٣٦٩: ٥-١١) لكنه ينتقد بشده العلم الخالي مـــن الالتزام كما يوجه الانتقاد لعبادة العلم في فتره ما بعد العصور الوسطي (شريعتي م آ ٧: ١٣٧).

ان حصيله الاستنباط المذكور تتمثل في تطوير الفكر الديني. ان الدنيا والاخره في الاسلام غير متناقضين بل يكمل احدهما الاخر ويتعاضدان من اجل تكامل الانسان (زكريائي، الثاني: ٣٦) وهذا الاستنتاج يودي الى ايلاء الاهميـــة ل "العمـــل" و "النظام" واللذين يعتبران من العناصر الاساســـيه للتنميـــه. ان التطور في رويه المسلمين ازاء "الدنيا" والمعرفة الدقيقه لمفهـــوم "الزهد" والاستنباط الصحيح لمفهوم "العمل" بامكانه ان يسهم في النهوض بحياتهم الاجتماعية وتنميتهم الاقتـــصاديه وانمـــاء مجتمعهم.

لذلك فان شريعتي يركز في رويته للاصلاح الديني علـــى مفاهيم مثل الوعي والعلم والاجتهاد والحداثـــة والديناميكيـــه وعلم المسائل ومعرفه الزمان وضروراته واحياء وتصفية المصادر الثقافية والتعاليم الدينية والنهضة الدينية والعودة الى القـــران

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-04-24]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1428.14.2.6.2]

وصياغة اساليب خاصة في مجال الفكر الديني لكي يتم من خلال ذلك الوصول الى مجتمع ديناميكي وقوي وسيادة القيم الدينية. واجمالا فان شريعتي يقدم الاسلام على انه مدرسة تحقق الفلاح والحرية والعدالة والقسط في المجتمع والتقدم والرخاء والنمو والكتنيك والعلم والصناعه والقوة والحضارة وتفتق المواهب التي منحها الله للانسان (عمراني: ١٧٦).

٣- اية الله مطهري

يمكن اعتبار ان الركن الاساسي لفكر مطهري يكمن في تقويه عنصر العقلانية ومحور المعرفية وتوسيع وبسط ميدان الفكر الديني ليشمل القضايا الحديثة. وكان مطهري يهتم بتوسيع مجال الفكر الديني وكان يشكو من حصر العلوم الدينية في فرع خاص – الفقه – وكان يعتبر الافراط في التطرق الى علم الاصول بانه يودي الى الابتعاد عن الواقعية في القضايا الاجتماعية (مطهري، بحث حول المرجعيه وعلماء الدين: ١٧٥). وميزته تتمثل في ان المعارف الاسلامية مجتمعة بصورة موحدة ومتسقة في ذهنه (حداد عادل: ١٢) وكان اسهامه الموثر في المعالجات الفكرية والترتيب العقائدي والتعرف على افكار الزمان والعمل على ازالة اللبس والغموض والارشاد والتنوير واحياء الافكار الاسلامية تحظى بتاييد عدد من الباحثين البارزين في مجال الابحاث الاسلامية (سروش: ٣٤).

واجمالا يمكن تصنيف النشاطات الفكرية لمطهري في المقولات التالية:

أ – ازاله الخرافات عن الدين ب- علم المسائل خاصه في مجال الفقه والفلسفه ج- كان يفكر في رفع الشبهات د- تطرق الى احياء الروح العرفانيه في الدين ه- البحث عن رد للاسئله من روح الدين والاستناد الى جذوره واسسه (المصدر ذاته: ٤١).

وحاول مطهري في مجال الفكر الفلسفي العمل على اثراء الفكر البرهاني والفلسفي في العالم الاسلامي من خلال تاليف وحتى شرح المولفات الفلسفيه. وسعى مطهري جاهدا لتبيان العلوم والمعارف الاسلامية ضمن مجموعه حملت عنوان التعرف على العلوم الاسلامية حتى يقوي بذلك خبرة الشبان المسلمين في مجال العلوم الاسلامية. ومع ادراكه لعدم اطلاع المسلمين علي الثقافة الاسلامية (مطهري ١٣٥٤: ٤٠) وعدم سياده الروح الاسلامية لدى المسلمين (مطهري ١٣٥٦: ١١٢) حاول جاهدا لتعزيز البنيه العقائدية لدى المسلمين بحيث يكون بمقدورهم الدفاع عن الاسلام الذي يملك نظرته العالميه وايديولوجيته الخاصة في مقابل مدارس منافسه مثل الماركسيه. ومع تشخيصه لهذه الحاجه يقول : "ان ما يوحد ويوجه البشرية المعاصرة وبالاحرى بشرية الغد ويمنحها تطلعا مشتركا ويصبح لها معيار الخير والشر وما يجب فعله ولا يجب هو فلسفة الحياه والانتخاب المتسم بالوعي والتطلع الخير المزود بالمنطق وبعبارة اخرى ايديولوجية شامة وكامله" (مطهري: مقدمة على النظرة العالمية الاسلامية: ٤٥) ويرى مطهري ان دافع البحث عن العلم والوعي ليس ماديا بحتا وان هناك غريزه البحث عن الحقيقه والبحث موجودة في الانسان وان الوعي بحد ذاته امر مرجو ومطلوب وممتع بالنسبه للانسان. من جهه اخرى فان الطاقه العلميه للانسان هي اكبر الطاقات التي يمكن ان يملكها كائن (المصدر ذاته: ٢٤٨). ونظرا الى مكانة العلم والعقلانية في التنمية فان التركيز الكبير للمغفور له الأستاذ مطهري على هذين العنصرين يظهر بان ركن الدعوة الى التجديد الديني لديه يتمثل في التركيز على الوعي الذي يوفر فرصه تطوير فكر المسلمين وحضارتهم. لذلك فانه اضافه الى الاتيان على ذكر غريزه البحث عن الحقيقه وطلب العلم لدى الانسان فانه يدعو الى وضع الوعي والمعرفة في مقدمة جدول اعمال التعاليم الدينية. ويقول "سواء اولينا اهتماما اكبر بالوعي الذاتي او لعالم الوعي وسواء منحناهما اهتماما متساويا فان المسلم به هو ان تطوير الوعي هو بمعنى تطوير وتوسيع الحياة الانسانية. ان الروح مساويه للخبر والوعي وان الوعي مساوي للروح. والاكثر وعيا له روح اكثر اثراء.

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-04-24]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1428.14.2.6.2]

لذلك فان الانسان كلما ازداد وعيه تجاه نفسه والعالم تصبح روحه اكثر اثراء. وبالطبع فان الوعي الذاتي له انواعه : فطري وفلسفي وعالمي وطبقي وانساني وعرفاني ورسولي (المصدر ذاته: ٢٨٨). لكنه يقدم العلم كوسيله لنيل الهدف لا الهدف ذاته (مطهري ١٣٥٨: ٣٠). ويعتبر المعرفة ومعرفه الزمان شرطا لتبليغ الدين (مطهري ١٣٦١: ٤٥) ويري ان الشخصيه الفكرية والعقلانية تكمن في قوة تحليل القضايا لا المحفوظات البحته (ركن انتاج الفكر في التنمية العلميه والصناعيه). ويعتبر النقد ضروره للتعقل (مطهري ١٣٨٣: ٥٢٧ و ٥٤٢) كما يعتبر ان الاسلام يتمايز عن سائر الاديان بميله الى العقل ويعتبر الايات التي تتحدث عن التعقل والفكر بانها شاهد على صدقية هذا القول (المصدر ذاته ٦٩٢-٦٩٧).

ويرى المغفور له مطهري ان بسط وتطوير الفكر الاسلامي ممكن عن طريق الاجتهاد ويقول ان الخطوط العريضه الاسلامية قد نظمت بشكل تقبل الاجتهاد. ان الاجتهاد يعني كشف وتطبيق الاصول العامه والثابته على مدار جزئي ومتغير" (مقدمه علي ...: ٣٢٥). ويتطرق مطهري كما بازركان الى احد العناصر الاساسيه للتنميه اي "العمل". ويعتبر ان الاساءة الى قيمة العقل لدى المسلمين له تداعيات سيئه على المجتمعات الاسلامية (مطهري ١٣٦١: ١١٦). كما يعقد مقارنه بشان اهميه العمل في الاسلام والمسيحيه ويتحدث عن اثر العمل على تهذيب الاخلاق. (مطهري ١٣٨٣: ١٦٤). ويعتبر العمل بانه علة القيمه لا مساويا لها ومصدر الملكيه لا الملكيه نفسها (الموضوعات الاقتصاديه : ٣٠).

ان موضوع اهمية العمل في الاسلام يوجه مطهري الى تبيان معني الدنيا من وجهه نظر الاسلام. وفي الحقيقه فان المساله هي هل ان الايمان بالدين والالتزام بتعاليمه العمليه يحول دون النشاطات الدنيويه؟ هل ان الايمان بالدين يتعارض والنمو والازدهار والتنمية؟ وردا على هذه التساولات يرى مطهري انه يجب تصحيح الاستنباط الديني للمتدينين عن الدنيا. ويقول ان نظرة الدين تجاه الدنيا والنشاطات الدنيويه غير سلبيه ويعتبر ان "الحرص" على الدنيا والارتباط بها لا يشكل آفة بل ان ما نهي عنه في الاسلام هو "التعلق" والتبعيه للدنيا. ومن وجهه نظر الاسلام فان علاقه الانسان بالدنيا هي من نوع العلاقه بين المزارع والمزرعة او العابد والمعبد او التاجر والتجارة. ان الدنيا هي مدرسة الانسان ومكان تكامله. (سير في نهج البلاغه : ٢٧٥) ولذلك فان الزهد ليس الكسل والبطالة. (مطهري ١٣٨٣: ٢١٢) ويعتبر ان جعل الزهد رديفا للرهبانية والانعزالية يشكل تحريفا لمعني هذه المفردة (سير في نهج البلاغه: ٢٥٠).

وتاسيسا على ذلك فان تنمية وانماء واعمار الدنيا لا يتعارض واهداف الدين ولا يعارض قيمه فحسب بل يقع في اطار القيم الدينية.

ان مراجعة مولفات المرحوم مطهري تظهر بانه يركز على عناصر مثل العقلانية وطلب العلم والاجتهاد واصلاح المفاهيم الدينية ونبذ التحريفات التي حصلت فيها والحداثة والعمل والتنمية. ويرى ان من الضروري الاهتمام بالنشاطات الدنيويه من اجل التمتع بمجتمع اسلامي ومستقل.

النتيجة

ان مراجعة لادبيات الدعوة الى الاصلاح الديني في ايران المعاصرة تظهر بان آراء جميع المصلحين المشمولين بهذه الدراسه كان لها اثر اساسي على عمليه تبلور التنمية المعرفية. ان جميع المجددين – مع الاختلاف في النقاط التي يركزون عليها – تطرقوا الى مفاهيم مثل العلم والعقل والاجتهاد واصلاح المفاهيم الدينية ومكانة العمل وعمران وانماء الدنيا والعودة الى القران الكريم واعطاء تفسير حديث وفاعل عنه واصلاح المفاهيم الدينية وازاله الخرافة عن الدين والفكر السياسي للاسلام والاقتصاد في الاسلام ومفاهيم حرية الشورى ورفض معارضة الدين للحضاره وعدم المنافاة بين الدين واعمار الدنيا بهدف توسيع واثراء المعارف والتعاليم الدينية للرد على قضايا

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-04-24]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1428.14.2.6.2]

واحتياجات الساعة واثبات قدرة الاسلام على مواجهة تطورات العصر الجديد ونظرا الى ما ذكرناه فانه يبدو ان اوضاع المسلمين يجب ان تكون افضل بكثير عن الوضع الحالي ولماذا هي ليس كذلك؟. ويرى جميع المفكرين المذكورين تقريبا بان السبب يكمن في عدم اهتمام المسلمين بالتعاليم الاسلامية واحيانا الاستبداد او الاستعمار.

هوامش

[١] شرابي، هشام، مثقفو العرب والغرب، عبد الرحمن عالم، طهران، مكتب الدراسات السياسيه والدوليه بوزارة الخارجية، ١٣٦٨.

[٢] فراستخواه، مقصود "سيد جمال الدين اسد ابادي والفكر الديني الحديث"، صحيفه اطلاعات، الثلاثاء ٧٣/١٢/٢٣

[٣] جمالي، صفات الله، مقالات جمالية، طهران، موسسة خاور، ١٣١٢

[٤] ستوده، ه، تاريخ الفكر الاجتماعي في الاسلام، طهران، دار "اواي نور" للنشر، ١٣٧٤

[٥] افغاني، سيد جمال، العروه الوثقي، عبد الله سمندر، كابول، موسسه بيهقي للنشر، ١٣٥٥

[٦] مدرسي، جهاردهي، مرتضي،سيد جمال وافكاره، طهران، كتب برستو، الطبعه الثالثه، ١٣٤٧

[٧]العروه الوثقي

[٨] يوسفي، اشكوري، حسن، الحماسه الطيبه ذي الحاصل، ايران فردا، ش،٢٤، اسفند ٧٤

[٩] افغاني، سيد جمال، نيتشريه او الماديه، قم، مكتب اسلامي للنشر، بي تا

[١٠] اسد ابادي، ميرزا لطف الله، شرح حياه ومولفات سيد جمال الدين اسد ابادي المعروف ب الافغاني، برلين، ايرانشهر

[١١]مغربي، عبد القادر، جمال الدين الافغاني، القاهره، ١٩٤٨

[١٢] المخزوي، محمد باشا، مذكرات جمال الدين الافغاني الحسيني، لبنان، دار الفكر الحديث، ١٩٦٥

[١٣] ابوريه، محمود، نداء سيد جمال الدين الافغاني، بشار، كابول، بيهقي، ١٣٥٥

[١٤] امين، احمد، زعماء الاصلاح، القاهره

[١٥] ارموي، سعيد، حياه وافكار سيد جمال الدين اسد ابادي، صحيفه همشهري ١٣٧٢/٧/٦

[١٦] سينا، حسين، "نظره علي الفكر السياسي للشيعه علي مر الزمن"، احياء، ش ٥، طهران، دار يداوران للنشر ١٣٧٠

[١٧] شريعتي، علي، اعاده تحديد هويه ايران الاسلامية م.ا.٢٧ طهران، دار الهام للنشر، ١٣٧٠

[١٨] نائيني، تنبيه الامه وتنزيه الملة او الحكومه من المنظور الاسلامي مع مقدمة وهوامش وايضاحات، سيد محمود طالقاني، الطبعه الثامنه ١٣٦١

[19] Bayat, Mongo, "Talequani and the Iranian Revolution": in shiism, Resistance and Revolution, ed, by Martin Karmer, Westview press, Boulder, Colorado, Mansell publishing Limitet, London, 1987

[٢٠] يوسفي، اشكوري، حسن، في ذكري طالقاني، طهران، بي تا

[٢١] طالقاني، سيد محمود، التوحيد من وجهه نظرنا، قم، بي تا

[٢٢] طالقاني، محمود، من الحرية وحتي الشهاده، طهران، دار ابوذر للنشر، ١٣٥٨

[23] Dabashi, hamid, "Talequani Quranic Exegesis: Elements of a Revolutionary Discourse", ni, Modern Capitalism and Islamic Ideology in Iran, ed, By Cyrus Binaad Hamid Zangene, Macmillan Academic and Professional Ltd, 1982

[٢٤] بيمان، حبيب الله، في ذكري طالقاني

[٢٥] طالقاني، سيد محمود، المبعث، بي‌تا

[٢٦] طالقاني، سيد محمود، الاسلام والملكيه، هوستون، ١٣٥٥

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-04-24]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1428.14.2.6.2]

[٢٧] شريعتي، محمد تقي، الخلافه والولاية من منظور القران والسنه، طهران، حسينيه ارشاد، الطبعة الثانية ١٣٥١
[٢٨] توسلي، غلام عباس، مكانه الاستاذ شريعتي في تاريخ ايران المعاصر، مجلة كلية الاداب والعلوم الانسانية، جامعة فردوسي في مشهد، السنه ٢٠، ش ٧٦-٧٧، ١٣٦٦
[٢٩] شريعتي، محمد تقي، الوحي والنبوه، اصدارات حسينيه ارشاد، طهران، بى تا
[٣٠] شريعتي، محمد تقي، فائده ولزوم الدين، مشهد، مركز اصدارات الكتب، بى تا
[٣١] شريعتي، محمد تقي، علي شاهد الرساله، بي تا، ١٣٣٩
[٣٢] بازركان، مهدي، دفوع في محكمة الاستئناف العسكرية عام ١٣٤٣، دار مدرس للنشر، بي تا
[33] Dorraj, Manochehr, Bazergan, in The Oxford Encyclopaedia of the Modern Islamic World, ed,john.L.Esposito, Newyork, oxford university press 1995 , VOL, 1995
[٣٤] بازركان، مهدي، الطريق المقطوع، طهران، شركه انتشار المساهمه، بى تا
[٣٥] نراقي، احمد، بازركان وقضيه العلم والدين، كيان، ٢٣
سروش، عبد الكريم، ان ما كان باسم بازركان وليس بالصفه، كيان، ش ٢٣
[٣٦] بازركان، مهدي، الضالون، بى تا
[٣٧] بازركان، مهدي، الريح والمطر في القران، طهران، شركه انتشار المساهمه
[٣٨] بازركان، مهدي، العشق والعباده
[٣٩] بازركان، مهدي، المطهرات في الاسلام
[٤٠] جعفري، محمد مهدي، نهضة الصحوة في العالم الاسلامي، طهران، شركه انتشار المساهمه، ١٣٦٢
[٤١] كدي، نيكي، آد، جذور الثورة الاسلامية في ايران، عبد الرحيم كواهي، دار قلم للنشر، شتاء ١٣٦٩
[٤٢] اقبال لاهوري، محمد، احياء الفكر الديني في الاسلام، احمد ارام، كتاب بايا، بى تا
[٤٣] سحابي، عزت الله، "نظره من مرتفع الى حياه ما"، ايران الغد، ش ٢٣، ١٣٧٤
[٤٤] برزين، سعيد، "حكومه القانون والديمقراطيه"، سير في الافكار الدينية لبازركان"، كيان ٢٢، العام الرابع، ابان واذر ودي ١٣٧٣
[٤٥] بازركان، مهدي، "من عبادة الله الى عبادة الذات"، دار هادي للنشر، بى تا
[٤٦] بازركان، مهدي، الدين والحضارة، هوستون، ١٣٥٦
[٤٧] بازركان، مهدي، اعاده كشف القيم، الطبعه الثالثه، ١٣٦٤
[٤٨] بازركان، مهدي، الاخره والله هدف بعثه الانبياء، كيان، ش ٢٨
[٤٩] بازركان، مهدي، الدين في اوروبا، طهران، شركة انتشار المساهمه، ١٣٤٤
[٥٠] بازركان، مهدي، البعثة والايديولوجية، مشهد، دار طلوع للنشر، ١٣٤٥
[٥١] شريعتي، علي، م.آ ٢٠، طهران، بي تا ١٣٦٠
[٥٢] شريعتي، علي، مجموعه مولفات ٣٥، القسم الاول، طهران، دار مونا للنشر ١٣٦٤
[٥٣] شريعتي، علي، مجموعه مولفات ٢٩، طهران، دار مونا للنشر ١٣٧٠
[٥٤] يوسفي اشكوري، حسن "الثقافة والايديولوجيه"، في الذكرى العاشرة لهجرة واستشهاد الدكتور علي شريعتي، قام بجمع الموضوعات امير رضائي، طهران، دار نداي جديد للنشر ١٣٦٦
[٥٥] شريعتي، علي، مجموعه مولفات ٣٠، ص ٥٠
[٥٦] زكرياي، محمد علي، الفلسفه وعلم الاجتماع السياسي، طهران، الهام، ١٣٧٣، القسم الثاني
[٥٧] بختياري، علي رضا، "شريعتي والغرب"، "نحن والغرب" (الذكري ال٢٠ للدكتور شريعتي) قام بجمع الموضوعات حسين يوسفي اشكوري والاخرون، طهران، دار حسينيه ارشاد للنشر، ١٣٧٦

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-04-24]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1428.14.2.6.2]

[٥٨] عمراني، محمود، "جذور الفكر الفلسفي لشريعتي" مجله احياء (المجلد الثاني) طهران، شركه انتشار المساهمه، ١٣٦٨
[٥٩] مطهري، مرتضي، "المشكله الرئيسيه لموسسه علماء الدين"، بحث حول المرجعيه وعلماء الدين، طهران، دار انتشار، بى تا
[٦٠] حداد عادل، غلام علي، مقدمه كتاب سير في مولفات الاستاذ الشهيد مرتضى مطهري، طهران، موسسة الامام الرضا الثقافية، ١٣٦٤
[٦١] سروش، عبد الكريم، سير في مولفات الاستاذ الشهيد مرتضي مطهري
[٦٢] مطهري، مرتضى، الامدادات الغيبية في حياة الانسان، طهران، دار اسلامي للنشر، ١٣٥٤
[٦٣] مطهري، مرتضى، ده كفتار، قم، صدرا، ١٣٥٦
[٦٤] مطهري، مرتضى، مقدمة على النظرة العالمية الاسلامية، قم، صدرا، بى تا
[٦٥] مطهري، مرتضى، بيست كفتار، قم، صدرا، ١٣٥٨
[٦٦] مطهري، مرتضى، الاسلام واحتياجات العالم المعاصر، طهران، حزب الجمهورية الاسلامية، ١٣٦١
[٦٧] مطهري، مرتضى، مجموعة مولفات ٢٢، ١٣٨٣
[٦٨] مطهري، مرتضى، الحق والباطل، طهران، صدرا، ١٣٦١
[٦٩] مطهري، مرتضى، الموضوعات الاقتصاديه، قم، العلاقات العامه لحرس الثورة الاسلامية، بي تا
[٧٠] وبر، ماكس، اخلاق البروتستان وروح الراسماليه، طهران، سمت، ١٣٧١
[٧١] مطهري، مرتضى، سير في نهج البلاغه، قم، صدرا، بى‌تا

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-04-24]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1428.14.2.6.2]

اصلاح‌طلبی دینی در ایران معاصر و تاثیر آن بر شکل‌گیری توسعه دانایی محور

حجت‌اله جوانی[1]

تاریخ دریافت: ۱۳۸۵/٤/۲٤ تاریخ پذیرش: ۱۳۸۵/۸/۷

در پی تحولات فکری ناشی از مواجهۀ مسلمانان با اندیشه‌های غربی و به خصوص واقعه مشروطه، سرزمین ایران متفکران و مصلحان بزرگ دینی را پرورش داد. شاه بیت اندیشه آنان کوشش برای ارتقا اندیشه دینی و نشان دادن عناصر معرفت گرایانه اسلام جهت پاسخگویی به مسائل روز است. گفتمان غالب در اندیشه این مصلحان مقوله تناسب افزایش نگرش عالمانه (دانایی) با توانایی دین اسلام در پاسخگویی به مشکلات کلامی، اعتقادی، اجتماعی و فرهنگی است.

در این مقاله به طرح اندیشه‌های کلیدی و گفتمان توسعه دانایی محور چند متفکر دینی اصلاح طلب می‌پردازیم. ابتدا در بخش تاریخچه به طرح آرای سید جمال الدین اسدآبادی، آیت اله نائینی، آیت اله طالقانی، استاد محمدتقی شریعتی می‌پردازیم. سپس در ادامه به طرح آرای متفکران ذیل می‌پردازیم : ۱- مهندس مهدی بازرگان: متفکر و طراح نظریه توانایی علمی اسلام در دهه‌های سی و چهل شمسی است. ایشان کوشش خویش را معطوف عیان کردن ابعاد علمی تعالیم دینی نمود. ۲- دکتر علی شریعتی: ایشان با تکیه بر بینش توحیدی اسلام و با استفاده از روشها و نظریه‌های رایج جامعه شناسی علم و ادیان کوشید تا از تواناییهای اسلام به عنوان مکتبی پویا در عرصه حیات اجتماعی سخن گوید. پیشنهاد استفاده از عنصر "علم" و "زمان" در فرایند اجتهاد حاکی از توجه ایشان به گفتمان دانایی و نقش آن در احیا تفکر دینی و ارائه تعالیم اسلام متناسب با عصر و تکنولوژی و تمدن جدید است. ۳- آیت اله مطهری: ایشان با تاکید و توجه نسبت به بنیادهای عقلانی اسلام، نقش عقلانیت و دانایی در توسعه و ترقی تفکر دینی و گره گشایی از مشکلات علمی و عملی جامعه اسلامی را عیان نمود.

واژگان کلیدی: اسلام، علم، عقلانیت، قرآن، اجتهاد، توسعه، سید جمال الدین اسدآبادی، آیت اله نائینی، استاد محمدتقی شریعتی، آیت اله طالقانی، مهندس بازرگان، دکتر شریعتی، آیت اله مطهری.

۱. استادیار و مدیر گروه ادیان و عرفان، دانشکده الهیات، دانشگاه الزهراء ده ونک، تهران ، E.mail: Hojjatollahi @ yahoo.com

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-04-24]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1428.14.2.6.2]